



● الفنانة الأنيقة تؤكد أنها تعلمت الفن من أصدقائها، فعاقد إمام علمها الكوميديا، ومحمود مرسى درسها العربية بعدما كانت تتحدث بالفرنسية والإنكليزية.



● حياة الجداوي تدور في عالمين متصارعين، بين المركز الأول في مجال الأزياء، والثاني في حقل التمثيل، ما أصابها بأزمة نفسية أبعدها عن الساحة.



● الجداوي التي لا تعترف كثيرا بلعبة الزمن، ترى أن بقاءها في المنزل يصيبها بالاكتئاب، ولذلك تتلف أي دور جيد. «في الصورة الجداوي مع جاكى شان».

## فنانة مخضمة تجلب لها كورونا تنمر المصريين

### رجاء الجداوي

### أرستقراطية تخلت عن عرش الأزياء من أجل التمثيل

يقتررب من الـ 78، ما جعل البعض يصفونها بـ "المنشار الذي ياكل في خشب الفن.. ويرفض التوقف".

لم تعترف الجداوي كثيرا بلعبة الزمن، ورات أن بقاءها في المنزل يشعرها بالتقادم في العمر ويصيبها بالاكتئاب، ولذلك تلقت أي دور جيد في ظل مبدأ يسود السينما المصرية يعتبر كبار السن مكملين هامشين للأحداث وليس المحرك الأساسي لها.



**الاعتزال خيار ترفضه الجداوي، فالجمهور أصبح جزءا من تكوينها، بعد أن عاشت معه طفولتها ومرامقتها وشبابها حتى وصلت إلى «جدة»، فالفن هو الهناء والشقاء لها في الوقت ذاته**

لم تتخوف من تجربة التقديم التلفزيوني مع الإعلامي عمرو أديب وعمرها يتعدى السبعين وخاضت معه ثلاث تجارب بفقرات أسبوعية كان آخرها برنامج "الحكاية" بفقرة بعنوان "اسألوا رجاء" تقوم على النقاش والحوار في موضوعات بسيطة بشكل مرح ولطيف، كما خاضت تجربة إذاعية عبر برنامج "وانتوا بصحة وسعادة" وعمرها يقرب من الثمانين، وحاولت خلالها إظهار شخصيتها الحقيقية، وأفكارها ورؤيتها في الحياة بعيدا عن الشاشة.

رفضت الجداوي الاعتزال، فالجمهور أصبح جزءا من تكوينها فعاشرت معه طفولتها ومرامقتها وشبابها حتى وصلت إلى "جدة"، والهناء والشقاء لها في الوقت ذاته، فكان السبب وراء تعرض والدها للطلاق من والدها الذي اعترض على تحول كارويكا إلى راقصة، وبسببه أيضا فقدت علاقاتها بالأخيرة التي اعتبرتها أمها الحقيقية، وبسببه أيضا أصيبت بوباء فتاك أقعدها في المستشفى، لكنه في النهاية منحها السعادة والصفاء النفسي والشهرة.

لم تظهر رجاء الجداوي تخوفا من الموت، فالقدر منحها عمرا مديدا لرؤية حفيدتها أغلى ما تملك، وهي شابة ناضجة، تؤكد أنها اهتمت بالحياة الأخرى كثيرا كأثاث منزلها وتدابيرها التخيلية عن جمال ما بعد الموت، تعتبر أن الدنيا بوابة للمرور إلى عالم أفضل، وأكثر ما تخوفت منه هو انتهاء حياتها بشيء يشين تاريخها أو يسيء لابتها أو حفيدتها.

حافظت على بريقها في الوسط الفني بوصفة سهلة، مفادها "التمثيل من أجل التمثيل"، ونات بنفسها عن التورط في أزمات ترتيب الأسماء على مقدمة أعمالها أو مساحة الدور، فالجمهور في وجهة نظرها لا يهتم بتلك الأمور، وما يعنيه في المقام الأول هو مدى جودة العمل ككل، وقدرة الممثلين فيه على الإقناع في الأدوار التي يؤديها. وعملت مع سلسلة طويلة من المخرجين وأسماء كبيرة مثل هنري بركات ويوسف شاهين وأحمد يحيى ومحمد فاضل ومحمد عبدالعزيز

وفطين عبد الوهاب، وتعاونت مع كتاب السيناريو بداية من جيل الخمسينيات كمحمد عثمان وحلمي حليم، وامتد بها التعاون مع مواهب جديدة في عمر حفيدتها حاليا لكنها لا تمتعض من توجيهاتهم وتادية المطلوب منها.

ورات أن المقارنة بين السينما القديمة والحديثة ظالمة، فكل زمن يختلف عن الآخر في ظروفه وطريقته معيشته وأحواله الاجتماعية، لكنها كانت مشدودة لتجارب السينما القديمة، فحينها كانت القصص تنبع من أدب نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس ويحيى حقي وتمكن كتاب السيناريو من معالجتها لتصلح لتجارب العرض مع دمج بعض قضايا المجتمع الجادة داخلها ما يجعلها شبيهة بميزان إحدى كفتيه الفن والأخر التعبير عن هموم ومشكلات المواطن.

أيدت قناعتها بأن تراجع الحكمة الدرامية في معظم الأعمال الفنية حاليا بسببه ورش الكتابة، فالعقليات والروى المختلفة للمشاركة فيها تتسبب في فقدان الإتيان الدرامي، على عكس الإنتاج القديم المعتمد على كاتب واحد بمسك بيده خيوط الحكاية من البداية حتى النهاية، فيمنع تسرب الشئيات على الأحداث ويضع صورة كاملة عن كل شخصية مشاركة.

ظلت الفنانة المخضمة حتى وقت قريب تؤكد أنها تعلمت الفن من أصدقائها، فعاقد إمام هو الذي علمها الكوميديا والإضحاك، ومحمود مرسى جعلها تتقن العربية بعدما كانت تتحدث بالفرنسية والإنكليزية، وفاتن حمامة غرست فيها كيفية الأداء المنضبط، وسميحة أبوب لفتتها كيفية أداء أدوار الأم بتشكيلاتها المختلفة ما بين القاسية والحذونة.

**نهم شديد**

عانت الجداوي من نهم منقطع النظر نحو التمثيل، فعدت أعمالها تزايد كلما تقدمت في العمر، وكانت هناك علاقة طردية فريدة، حتى أنها شاركت في 77 عملا خلال عقد واحد وعمرها 72 عاما، ونحو 35 عملا في خمس سنوات وعمرها

رغم غزارة إنتاج الفنانة المصرية على المستوى الكمي ومشاركتها في أعمال فنية تحتل مرتبة متقدمة ضمن قائمة الأفضل مثل أفلام "حدوتة مصرية" و"البيه البواب"، والمسلسلات "للعدالة وجوه كثيرة" و"لا أحد بنام في الإسكندرية" و"أولاد آدم"، لكنها جميعها دارت في مساحة متشابهة من الأدوار ولم تتحرر من عباءة السيدة الثرية أو ابنة الأثرياء أو حتى المرأة المثقفة متوسطة الحال لكنها تعاني من مشاكل عاطفية وليست مالية.

لم تستطع الهروب من تلك الدائرة إلا في ثلاثة أعمال قدمت فيها دور السيدة المفاحة التي تكابد مشاق الحياة، أخرجها "لعبة النسيان" عن سيدة مخبة مسنة تعمل في قصر رجل أعمال، وقبلها مسلسل "مبروك جالك قلق" مع هاني رمزي عن امرأة من منطقة شعبية تعيش مع ابنتها الوحيدة، و"فيلم" الثلاثة يشتغلونها" مع ياسمين عبدالعزيز عن مديرة مدرسة في حي فقير.

تبدى الجداوي، حاليا، استياءها من تحولها إلى سادة خضبة للليل والقال، رغم إيمانها بأن الفنان شخصية عامة ولا فارق بين سلوكه الخاص والعام، ربما لانهاجها حياة شخصية مغايرة جعلتها الأقل تعرضا للشائعات، فلم تكرر الزيجات المتعددة لبسات جيلها أو خالتها التي تزوجت 13 مرة، وحافظت على ارتباطها بجنس مختار حارس مرعى النادي الإسماعيلي، الذي ظلت معه حتى وفاته قبل عامين.

الأشقر، فبدأوا البحث بين الحاضرات ووجدوا ضالتهم في رجاء، لتعطي المسرح وسط سيل من التصفيق، وتحتضن اللقب وعمرها لا يتجاوز 15 عاما.

جذبت الفتاة أنظار المخرج هنري بركات، الذي كان بين المدعوين في الاحتفال، فدفع بها إلى دور ابنة المأمور في فيلم "دعاء الكروان" أمام فاتن حمامة وأحمد مظهر، وفي الحفل ذاته فوجئت والدتها بمصمم أزياء يوناني شهير، يعلن رغبته في تبنيها للعمل لعارضة أزياء لتشكيله فساتين يصنعها في مصر ويعرضها محليا وخارجيا لتتغير حياتها كلية في يوم واحد.

### حدوتة مصرية

فجأة وجدت نفسها أمام عالمين واسعين، التمثيل ببريقه ووجاهته وتقديره، والأزياء بعالمها الخصب المليء بالألوان والتصميمات والسفر، لتحصد قبل أن تتم عامها العشرين عدة اللقب من بينها ملكة جمال القطر المصري، وملكة القطن التي كانت تجري في باريس تقديرا لأهمية المحصول المصري الأجدود عالميا في حينه، وتكتسب خبرات لا تتاح لمن في سنها.

ظلت الجداوي تعيش حياتين متصارعين بين المركز الأول دائما في مجال الأزياء والجمال في المهرجانات العالمية التي تمثل فيها بلدها، والمركز الثاني في التمثيل فلم يدفع بها أي من المخرجين طوال رحلتها الطويلة إلى دور البطولة الأولى، ما أصابها بأزمة نفسية أبعدها سنوات عن الساحة، قبل أن تقرر العودة من جديد لعجزها عن العيش بعيدا عن الأضواء.

تكره وصفها بابنة الطبقة الأرستقراطية رغم أنها سمة مكتسبة تلائم طريقة حديثها وملابسها وعنايتها بذاتها، فظلت تتسرع بالضيق حينما تعرف أن سر اختيارها في كثير من الأعمال الفنية ليس قدراتها التمثيلية، حتى أنها عزت الفضل في حياتها الفنية إلى "دولاب" الملابس المتنوع، وليس إلى صاحبته.

### روح تحية كارويكا

أحقتها الفنانة الاستعراضية بأشهر مدرسة فرنسية داخلية، لزمائل أبناء الطبقات الثرية وأحفاد الأمراء لمدة 11 عاما متواصلة في تعلم ثلاثة لغات أجنبية والتعرف في سن مبكرة على تراث الأدباء العالميين بلغاتهم الأصلية، قبل أن يلعب القدر دورا في دخولها إلى ساحة الفن رغم الحصار الذي فرضته خالتها بإبعادها عن المخرجين وكتاب السيناريو والممثلين.

حصلت الجداوي على أول أدوارها السينمائية خلال حضورها حفلا في حديقة الأندلس بالقاهرة، لاختيار فتاة لمنحها لقب "سمراء القاهرة"، ولم تجد لجنة التحكيم بين المقدمات من تصلح للقب في عصر كانت بنات الطبقات الثرية فيه تتشبه بالغرب بصنع الشعر باللون الذهبي

محمد عبدالمهدي صحافي مصري

فنانة مصرية أرستقراطية لديها الكثير من الشغف بالتمثيل، رغم تخطي عمرها الثمانين عاما. تسبب إصرارها على استكمال دورها في مسلسلها الأخير "لعبة النسيان" في إصابتها بكورونا، ما أحدث جدلا مجتمعيا في مصر حول قيمة الفن، ومقارنة دور الفنان بالواقفين في الصفوف الأمامية، وحديث عن طبقة تلقي العلاج.

أصيب عشرات المشاهير بفايروس كورونا حول العالم، لكن رجاء الجداوي كانت الوحيدة التي فجرت مع التقاطها العدوى موجة صحب، امتد صدامه إلى الحديث عن الطبقة، والكوسة "لفظ محلي للكناية عن المجاملة"، بعدما لقيت اهتماما رسميا كبيرا لم يحظ به أطباء مصابون بالفايروس عجزوا عن إيجاد مكان في غرف الرعاية المشددة.

**إصابة الجداوي بعدوى كورونا تعود لإصرارها على استكمال دورها في مسلسلها الأخير «لعبة النسيان»، الأمر الذي أحدث جدلا مجتمعيا في مصر حول قيمة الفن، ومقارنة دور الفنان بالواقفين في الصفوف الأمامية، والتمييز الطبقي في تلقي العلاج**

تعرضت الجداوي للعدوى خلال آخر أيام تصوير المسلسل الذي تلعب بطولته الفنانة دينا الشربيني، وتم عرضه في الموسم الرمضاني المنقضي، ووجدت اهتماما من وزيرة الصحة هالة زايد شخصيا بسيارة مجهزة نقلتها إلى مسقط رأسها في محافظة الإسماعيلية، بشرق القاهرة، بناء على طلبها، وتم وضعها في الحجر الصحي لتلقي العلاج.

### غضب المجتمع

لم يشغف التاريخ الفني الكبير للمثلة المخضمة، والذي يناهز 370 عملا ما بين درامي ومسرحي وسينمائي وإذاعي وسهرات تلفزيونية، عند الجماهير الغاضبة من وفاة الطبيب وليد عبدالحليم جراء الإصابة بمحل عمله بمستشفى المنيرة بالقاهرة، وحركت غضبا واستقالات في أوساط الأطباء بعد تأكيد زملائه أنه لم يلق رعاية منذ اكتشاف إصابته قبل أسبوعين، وفشل في الحصول على سرير في العناية المشددة ليظل معزولا في منزله حتى ساعات من وفاته.

وقد شهد المجتمع المصري بعدها حالة جدل لا تخلو من تنمر ومقارنات مجحفة، بين فريق من الفنانين اعتبر أن مهنتهم هي الأخطر لأنها تحول دون أخذهم الاحتياطات الكاملة لتفادي الإصابة بالوباء، وآخرون اعتبروا "الفن" نشاطا ترفيهيا كان يجب التغاضي عنه في أزمة كورونا، ولا يمكن مقارنته بالأطباء والمرضين الذين يتصدرون الخطوط الأولى لمواجهة الوباء ويجب